**المعونة العسكرية الامريكية للمغرب بين الدور الامني وتشابك المصالح**

ا.م.د احمد عبدالواحد عبدالنبي

مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية / جامعة بغداد

البريد الإلكتروني : ahmedalhelfe@yahoo.com

**الملخص :**

كان للمتغيرات الدولية خلال النصف الثاني من القرن العشرين ، وظهور الولايات المتحدة الأمريكية قطباً ينفرد في تحديد معالم السياسة الدولية وتقويم مصير العالم الأثر الكبير على مجريات السياسة والعلاقات الدولية الأمر الذي حتم علينا ان نبحث بعلمية تاريخية وجدية أكثر معالم السياسة الأمريكية الخارجية وطبيعة العلاقات العسكرية بالذات الجوانب التسليحية والمساعدات والمعونة الامريكية للمغرب انطلاقا من تطوير العلاقات بين البلدين وتشابك المصالح وتعزيز الدور الامني والتواجد الامريكي في المنطقة ، فعمدت الولايات المتحدة لتنفيذ اهدافها وذلك بإنشاء قواعد عسكرية دائمة بالمغرب وتقديم المزيد من المعونة والمساعدات الحربية واللوجستية للمغرب بغية ابقاء النفوذ الامريكي مسيطرا في المنطقة ،حتى ان الولايات المتحدة استخدمت قواعدها في المغرب لضرب اي توجه في المنطقة العربية وأفريقيا كما حدث في أزمة لبنان عام 1958، وقضية الكونغو عام 1961. كما حاولت الولايات المتحدة منذ استقلال المغرب ان تزيد من اعتماده في تسليحه عليها حتى أنها لجأت لتدريب الجيش المغربي وفق أنظمتها حتى يصبح أداة طوعى في يدها ، واستغلت حرب الصحراء لتزيد من اعتماد المغرب عليها ، إذ بسبب هذه الحرب زادت حاجة المغرب للسلاح ، والتي كانت الممول الرئيس له ، لكن حجم هذا التسليح كان يتم حسب الإدارات الأمريكية وعلاقتها بالمغرب.

**الكلمات المفتاحية:** تاريخ أمريكا المعاصر، المساعدات العكسرية الامريكية،علاقات امريكية-مغربية.

**US military aid to Morocco between the security role and the intertwining of interests**

Assistant Professor Dr. Ahmed Abdel Wahid Abdel Nabi

Center for Strategic and International Studies, University of Baghdad

ahmedalhelfe@yahoo.com

**Abstract-**

International changes during the second half of the twentieth century, and the emergence of the United States of America as a unique pole in defining the parameters of international politics and correcting the fate of the world, had a great impact on the course of politics and international relations, which necessitated us to search historically and seriously more features of American foreign policy and the nature of military relations in particular aspects Armaments, aid, and US aid to Morocco, based on the development of relations between the two countries, the intertwining of interests, and the strengthening of the security role and the American presence in the region. Even the United States used its bases in Morocco to strike at any trend in the Arab region and Africa, as happened in the Lebanon crisis in 1958, and the Congo issue in 1961. Since Morocco's independence, the United States has tried to increase its dependence on it for its armaments, even resorting to training the Moroccan army according to its systems. So that it becomes a voluntary tool in its hand, and it exploited the desert war to increase Morocco’s dependence on it, because of this war, Morocco’s need for weapons increased, which was the main financier for it, but the size of this armament was according to the American administrations and their relationship with Morocco.

**Keywords**: American contemporary history, US military aid, US-Moroccan relations.

**المقدمة :**

ظهرت العلاقات العسكرية الأمريكية-المغربية منذ الحرب العالمية الثانية وانزال الولايات المتحدة قواتها في المغرب رغم مقاومة الفرنسيين لهم، سعياً لاتخاذ المغرب قاعدة للانطلاق في المنطقة العربية وشمال أفريقيا ، وفرض سيطرتها الكاملة على المنطقة والحلول محل فرنسا وبريطانيا ، فعمدت لتنفيذ مخططها وذلك بإنشاء قواعد عسكرية بالمغرب بموجب اتفاق سري وقعته مع فرنسا في العام 1951 ، وعندما نالت المغرب استقلالها بدأت تطالب بجلاء هذه القواعد ، وعدت الاتفاق الموقع مع فرنسا غير شرعي لأنه عقد بدون موافقة صاحب الشأن ملك المغرب محمد الخامس ، واستمرت المطالبة بالجلاء حتى تم الاتفاق بين الطرفين على إخلاء القواعد في العام 1963 ، لكنها في الحقيقة لم يتم جلاءها بصورة كاملة حيث بقى الوجود الأمريكي فيها ولكن بصورة مقنعة.

**هدف البحث :** ان الغاية الاساسية من البحث تكمن في الكشف عن المعونة العسكرية الامريكية للمغرب وتأثير ذلك على الدور الامني للولايات المتحدة وتشابك المصالح في المنطقة وتطوير العلاقات العسكرية الامريكية-المغربية.و ما رافق هذا التأثير من محددات امنية ومرتكزات عسكرية انطلقت منها المعونة التسليحية للمغرب ومساهمتها في التأثيرعلى صياغة القرارات الخارجية الامريكية لصناع السياسة الخارجية في القرن الماضي .

 **فرضية البحث :** أن الفرضية التي نحاول التاْكد من صحتها هي : ان المعونة العسكرية الامريكية للمغرب تطورت بالتدريج وبمراحل تاريخية نحو افاق ارحب بما حقق الاهداف المرسومة بين الدور الامني وتشابك المصالح للولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة . و بالتالي فان التأثير الذي مارسته المعونة والمساعدات العسكرية الامريكية، ادى الى تحمل مسؤولية مشتركة بين الدولتين وبما ضمن تحقيق الاهداف العليا للولايات المتحدة الامريكية والحد من الاخطاء السياسية ، و ان كانت بدرجات متفاوتة .

**منهجية البحث :** لتثبيت صحة من الفروض التي انطلقت منها الدراسة ،فقد اعتمدنا على جملة مناهج تحليلية ، منها المنهج التاْريخي والسرد الوصفي الذي يعين على الكشف تأثير المعونة العسكرية للمغرب في المزيد من الدور الامني للولايات المتحدة في المنطقة، وملامح ومسارات تشابك المصالح الامريكية-المغربية في وقت حرج وحساس من تاريخ الولايات المتحدة المعاصر ، والمراحل التي مرت بها هذه المساعدات،والية تطورها والعناصر التي تحكمت فيها. كذلك اعتمدنا على منهج التحليل النظمي الذي يفترض ان ثمة مدخلات محددة ،تفاعلت مع وسط نظامي (مؤسسات عسكرية وقواعد جوية امريكية) لتاْتي بنتائج محددة،كان لها الاثر الواضح على تحقيق متطلبات الامن القومي الامريكي في شمال افريقيا.

**هيكلية البحث:** اختص بحثنا هذا ،بدراسة العلاقات العسكرية الأمريكية-المغربية في القرن الماضي ،ومدى مساهمة المعونة العسكرية الامريكية في تطوير العلاقات بين البلدين وفقا لثلاثة محاور:اخذ المحور الاول بحث بداية نشوء المصالح العسكرية الأمريكية في المغرب .اما المحور الثاني فقد درس المعونة الأمريكية للمغرب في الاطار الاستراتيجي والقواعد الجوية . وجاء المحور الثالث ليشرح المعونة الامريكية للمغرب في الاطار الأمني والعسكري. واختتم المحور الرابع: المعونة العسكرية الامريكية للمغرب في الاطار التطبيقي والتنفيذي .

**المحور الاول : بداية المصالح العسكرية الأمريكية في المغرب :**

 في الثامن من تشرين الثاني عام 1942 رست القوات الامريكية في الدار البيضاء المغربية (كزابلانكا)، وأسفي والقنيطرة. وكان لنزول القوات الأمريكية هناك اثر كبير في تطور مصالح الولايات المتحدة في المغرب ، فقد رحب السلطان محمد الخامس [1] ، بهم وعدهم ((محررين لا فاتحين)) [2] وكان الانزال الامريكي بداية لعملية الشعلة-Operation Torch وهي العملية التي شاركت فيها القوات الامريكية والبريطانية والتي استهدفت أجبار القوات الالمانية على الانسحاب من الشمال الافريقي، واثناء ذلك لمعت اسماء شخصيات امريكية بارزة في المغرب امثال الرئيس ايزنهاور-*Eisenhower* [3]والجنرال مارك كلارك-Mark Clark[4] لقد فتحت عملية الشعلة مرحلة جديدة في بداية العلاقات العسكرية الامريكية المغربية و كانت فرصة للتفاهم بين الطرفين،ونتيجة لترحيب الملك محمد الخامس بالتواجد الامريكي فقد استعانت الولايات المتحدة بالمغاربة ، اذ طلب الجنرال مارك كلارك ، بتوجه عساكر مغاربة الى ايطاليا ليحمي مؤخرة الجيش الامريكي،وفي العام 1943 توجه العساكر المغاربة الى جزيرة كورسيكا لتحريرها، كما خاضوا المعارك العسكرية بجبال الالب في ايطاليا بقيادة الجنرال الفرنسي كيوم- Guam [5] وذلك لان الجيوش الامريكية والاوربية لا تحسن المعارك الجبلية، فأبلوا بلاءاً حسناً، وكان لهم دور في ايقاف الزحف الالماني وفتح طريق روما للجيوش المتحالفة، وفي العام 1944 توجه فريق من العساكر المغاربة الى جزيرة البا ، وحرروها من الاحتلال الالماني. وفي الفترة التي تلت الحرب العالمية الثانية، برز بشكل واضح مفهوم قيادة العالم، وان للولايات المتحدة الامريكية حق ممارسة دور رجل الشرطة في نصف الكرة الغربي، وليس من حق اي دولة اخرى ان تقوم بمثل هذا الدور في أي منطقة. ومما يجدر بالذكر، انه حتى بداية الحرب العالمية الثانية، لم تكن الولايات المتحدة الامريكية تمتلك سياسة واضحة او نشطة ومتبلورة تجاه المغرب العربي، بل انها كانت قد سلمت باولوية النفوذ الفرنسي فيها، فركزت نشاطها في المجالات التجارية والتبشيرية والثقافية فقط [6] ومَثلت الحرب العالمية الثانية نقطة تحول هائلة في الاهتمام الامريكي بالمغرب، فحتى ذلك كانت وزارة الخارجية الامريكية تنظر مثلاً الى المغرب العربي كمجال للنفوذ الفرنسي، الا ان ظروف الحرب وما تلاها من تطورات ادت الى تغير الموقف بشكل أساسي، لذلك كانت منتصف الاربعينيات فصل جديد في تاريخ العلاقات الامريكية-المغربية ، فصل اتسم بتزايد تغلغل نفوذ الولايات المتحدة الامريكية المباشر وتعاظم مصالحها في المنطقة وبالذات المصالح العسكرية (التقرير الاستراتيجي العربي:1987). لقد شرعت الولايات المتحدة الامريكية بالدخول في الحلبة السياسية الدولية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية مستهدفة الحلول محل الدول الاستعمارية الاوربية وفي مقدمتها بريطانيا وفرنسا، وقد هيمن على العالم قطبان احدهما الولايات المتحدة والاخر الاتحاد السوفيتي حيث بدأ الصراع بين الطرفين بالتنامي يوماً بعد أخر. وبغية بلوغ الولايات المتحدة الامريكية اهدافها المرسومة، فقد اعتمدت على مرتكزات أساسية لتحقيق تلك الاهداف، وبالذات تلك الاتجاهات والخطط في تحقيق المصالح الامريكية المتزايدة في المغرب من الناحية الحربية والعسكرية موضوعة بحثنا عبر ستة مرتكزات [7] -

جدول رقم -1- تحويلات اسلحة امريكية الى المغرب لعام 1979[8]

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| البلد | التاريخ | نوع السلاح |
| الولايات المتحدة | 26 أذار-1979 | 36 مدفع هاوزر-Hawser عيار 106 ملم |
| 13 أيار-1979 | 36 طائرة ف.ك.أ-F.K.A |
| 26 حزيران-1979 | 6 طائرات ف.ك.أ F.K.A- |
| 12 تشرين الاول-1979 | 16 قذيفة من عيار 133 ملم |

وفي عملية احصائية سريعة يمكننا ملاحظة ارتفاع المساعدات العسكرية الامريكية للمغرب بشكل كبير والى ما يقارب (471.29)مليون دولار سعياً منها لأظهار الدعم والمعونة العسكرية للمغرب بغية تحقيق المزيد من المصالح الامريكية في المنطقة .والجدول الأتي يوضح ذلك :

جدول رقم -2- المعونات العسكرية للمغرب بالدولار الامريكي (الحروب:2008)

|  |  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- | --- |
| الجهة المنفذة – حكومة الولايات المتحدة  | **1976** | **1977** | **1978** | **1979** | **1980** |
| اتفاقية مبرمة في إطار المبيعات العسكرية الخارجية | 8,2 | 296,1 | 104,2 | 37,2 | 8,3 |
| بضائع مسلحة | 4 | 2,4 | 15,6 | 31,9 | 89,1 |
| تحويلات في اطار (ضمان القروض) | 3 | 14 | 30 | 30 | 43 |
| الصادرات التجارية المسموح بها | 0,1 | 1 | 4,1 | 21,6 | 10,7 |
| المساعدة التقنية للتكوين | 0,5 | 0,8 | 0,9 | 0,7 | 1,2 |
|  الناتج الكلي  | 15,41 | 31,43 | 153,18 | 119,24 | 152,03 |
| المجموع الكلي : 471.29 $ مليون دولار امريكي  |

**الخاتمة والاستنتاجات :**

يتضحم مما قد سبق ان المعونة العسكرية الامريكية للمغرب بين الدور الامني وتشابك المصالح بالقرن الماضي قد ارتكزت سبعة نقاط تحليلية :

1. لقد كانت المغرب من الدول التي سبقت غيرها في الاعتراف بالولايات المتحدة الأمريكية فور إعلان استقلالها في نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وكان ذلك أول اتصال مغربي أمريكي ، مما جعل المغرب متميزاً في النظرة الأمريكية الى دول المنطقة لاحقاً ، بالإضافة الى الموقع الجغرافي الاستراتيجي الذي تتمتع به المغرب لوقوعها على المحيط الأطلسي والبحر المتوسط.
2. . ان الولايات المتحدة الامريكية سعت للمحافظة على استقلال المغرب السياسي من الناحية الشكلية فقط مع تأكيد التبعية لها ، ومن المؤكد ان العرش المغربي كان مجنداً لاستمرار هذه العلاقة بسبب مخاوفه من الحركة الوطنية أولاً ومن العداء الجزائري مع المغرب بسبب مشكلة الصحراء.
3. تم استخدام المغرب كقاعدة لضرب التوجهات العربية حيث كانت اراضيها قاعدة للوثوب الامريكي على المنطقة العربية.
4. استخدمت الولايات المتحدة الامريكية قواعدها المتناثرة في المغرب لمساعدة إسرائيل ولضرب الحركات التحررية العربية مما أدى الى ان تشكل هذه القواعد كابوساً ضد الشعب المغربي وطعناً صريحاً لسيادته الوطنية.
5. نجاح الولايات المتحدة الامريكية في استخدام الجيش المغربي للقضاء على الحركات التحررية بالنيابة عنها.
6. لقد غدت المغرب حليفاً تقليدياً للولايات المتحدة الامريكية في شمال أفريقيا والعالم العربي ، وقد زادت المغرب من اعتمادها على الولايات المتحدة الامريكية للحصول على الأسلحة في حربها في الصحراء الغربية، كما أنها كانت بحاجة اليها لتأييدها ضد الدول المجاورة.
7. سعي الولايات المتحدة الامريكية لكسب المغرب وامدادها بما تحتاجه من السلاح، حيث كان ذلك احدى الوسائل لتحقيق غاياتها في الحصول على التسهيلات لقواتها وتشابك المصالح بين البلدين ، لتحقيق متطلبات الامن القومي الامريكي،بالذات عندما احست باحتمال فقدان بعض قواعدها الاساسية في اسبانيا، اي عدتها بديل مضمون لا يمكن الاستغناء عنه. لذلك سعت الولايات المتحدة الامريكية للاحتفاظ بعلاقاتها العسكرية مع المغرب وذلك عن طريق تمويلها بالمعدات العسكرية والخدمات الدفاعية، فضلاً عن مساعدات التعليم والتدريب العسكري .

**المصادر :**

1. هو الملك محمد بن يوسف العلوي عاهل المملكة المغربية للفترة 1927-1961 ، كان من الداعمين للوجود الامريكي في المغرب بغية التخلص من الاستعمار الفرنسي ، انظر : عبد اللطيف، كريم (1987)، تحليل لرحلة جلالة محمد الخامس الى الولايات المتحدة الامريكية، الندوة الدولية حول محمد الخامس الملك الرائد، جمعية رباط الفتح للتنمية الاقتصادية والثقافية والاجتماعية، المغرب .
2. القادري ،ابو بكر(1997) ، مذكراتي في الحركة الوطنية من 1941-1945، ج2، الدار البيضاء، المغرب.
3. دافيد دوايت آيزنهاور: وهو الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأميركية من الحزب الجمهوري انتخب لدورتين متاليتين خلال المدة 1953 – 1960 .تولى منصب القائد العام لقوات الحلفاء في أوربا الغربية اثناء الحرب العالمية الثانية، وعد بإنهاء الحرب الكورية وتمكن من التوصل الى عقد هدنة هناك في عام 1953، ينظر :عبد الفتاح ،حسن ابو علية (1987) ، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأميركية ، دار المريخ للنشر ،الرياض .
4. ارك كلارك : 1886-1983 هو قائد امريكي بارز في الحرب العالمية الثانية قد عدة معارك وحقق انتصارات واسعة في شمال افريقيا والبحر المتوسط والمغرب العربي ، انظر :ب.ج.دروزيل (1987)، التاريخ الدبلوماسي ، ترجمة :نور الدين حاطوم ، الجزء الثاني ،دار الفكر ، دمشق.
5. اوغستان غيوم ، جنرال بالجيش الفرنسي 1899-1973 ، والمقيم الفرنسي في بلاد المغرب العربي وتونس ، انظر: عبد الوهاب ،الكيالي وآخرون (1974)، موسوعة السياسة ، بيروت ، لبنان .
6. بروستر .ك. ديني (1991)، نظرة شاملة على السياسة الخارجية الأمريكية ، ترجمة ودودة عبد الرحمن بدران ، مراجعة شويكار محمد زكي ، القاهرة .
7. التقرير الاستراتيجي العربي(1987)، الولايات المتحدة الامريكية والشرق الأوسط سياسياً وعسكرياً ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية ، الأهرام ، مصر.
8. من الجدير بالذكر ان ايجاد مثل هذه التحالفات قد فرضت على الولايات المتحدة الامريكية إيلاء عناية خاصة بالدول الحليفة لضمان مصالحها، غير أن هذه العناية لم تكن مطلقة، بل كانت بدرجات حسب أهمية موقع الحليف والدور المنتظر منه، وقدراته في التأثير على المصالح الامريكية. انظر : رأفت غنيمي، الشيخ (1979)، أمريكا والعلاقات الدولية ، القاهرة